

تفسير القرطبي {سورة العنكبوت} 7{{ 136}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي الا الذين ظلموا منهم وقولوا انزل الينا وقولوا والى هنا والهكم واحد والى هنا والهكم واحد ونحن له مسلمون - 00:00:00

وكذلك انزلنا اليك فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به وما يجحد باياتنا وما يجحد باياتنا الا الكافرون من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك بل هو ايات بينات في صدور الذين - 00:01:16

العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه ايات الله مبين انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا - 00:02:45

يعلم ما في السماوات والارض والذين امنوا بالباطل والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:04:40

له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة الصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى ينهى المؤمنين عن مجادلة اهل الكتاب - 00:05:16

الا بالتي هي احسن ولا تجادلوا لا نهى يجادل من المجادلة والمجادلة اما من الجدل وهو الفتن وكأن المتجادلين كل واحد منهما يفتي للكلام ويقويه ليظهر حجته ويضعف حجة ايش - 00:05:34

المخالف او انه يجده اي يصصره اما من القتل او من الصرع اهل الكتاب هنا قبل ان يقصد بهم الذين امنوا منهم اي ولا تجادلوا اهل الكتاب على اعتبار ما كان - 00:06:02

الا بالتي هي احسن يعني لا تجادلوهم الا بالتي هي احسن الكلام الطيب الرفق بهم عبد الله بن السلام وهذا القول مرجوح القول الثاني لا تجادلوا اهل الكتاب الذين انقادوا - 00:06:32

للمسلمين ودفعوا الجزية الا بالطريقة التي هي احسن الا الذين ظلموا منهم سب الاسلام ولم يدفعوا الجزية وظلموا واولئك جادلوهم بي كما قال لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان - 00:06:55

كتاب الكتب والميزان الادلة والحجج والبراهين بعددين ان لم يرتدع بالكتاب وانزلنا الحديد في بأس شديد ان لم يردع بالكتب يردع بالكتيبة ولا تجادلوهم ولا تخاصموهم ولا تأخذوا معهم الا بالطريقة التي هي احسن - 00:07:23

اذا الا الذين ظلموا منهم اي ظلموكم اما الكافر فهو ظالم على القول الراجح الا الذين ظلموا منهم اي الا الذين ظلموكم فلم يعدوا للجزية او نقضوا العهد للدين او للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:48

او لم يلعن للدين عند ذلك جادلوهم بالطريقة التي ليست باحسن وهي المقاتلة الطريقة التي يحسن هو المحاوره والكلام وبيان الحجج فان ظلموا لا فزيدوا لهم شوية ذلك الاسلام لا يرضى يبقى - 00:08:10

على وجه الارض الا مسلم او من هو مدعن للاسلام لابد ان تبقى الادارات العالم بيد المسلمين من شاء فليؤمن خريطة الاذان هذي ارض الله وهذا خلق الله هو الذي - 00:08:37

يصلح خلق الله نظام الله فلا بد ان يسود ارض الله نظام الله من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر شريطة ان يعلو شرع الله وجه ارض

الله هذا الذي ينبغي ان يكون - 00:09:00

لانه لا يصلح الكون الا نظام السماء فالنجوم الوضعية ثبت عجزها عن ان تصبح البشر اما نوام السماء فهو الذي يصلح البشر. لانه هو الذي خلق البشر وهو الذي يعلم مصالح خلقه - 00:09:18

اذا ينهى الرب جل وعلا عن مجادلة اهل الكتاب الا بالتتي هي احسن الا بالطريقة التي يحسن الا الذين ظلموا منهم تجاوزوا الحد عند ذلك يعني ترفع لهم الامر بحيث يوقف - 00:09:36

هذا الظلم الاسلام لا يظلم لكن لا يقبل الظلم لا يقبل الضيم ابدا هنا نقطة مهمة وهو انتزاع الاسلام اماكن الاتفاق مع المخالف ليجره للدين وليؤلفه وهذه الطريقة مهمة وقولوا امنا بالذي انزل الينا - 00:09:58

وانزل اليكم والى هنا والهكم واحد ونحن له مسلمون هل انتزاع اماكن الاتفاق مع الخصم حتى يؤلفه فيسمع ما عندك من الخير فيقبل الدين ويزول عنه الاحتقان والنفرة التي كانت فيه - 00:10:29

وقولوا لاهل الكتاب امنوا بالذي انزل الينا وانزل اليكم. الكتب والى هنا والهكم واحد. الله ونحن له مسلمون. اذا ينبغي ان يكون هناك في الفة وفي تفاهم لان نحن نؤمن بما انزل - 00:10:53

امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وبعدين الهنا والهكم واحد هذا انتزاع اماكن الاتفاق. ما قال لهم يا يهود يعبدون عزيزا ويا نصارى تتلثون ادخلوا في هذا الدين قبل ان تدخلوا جهنم عليكم لعائن الله - 00:11:16

ما قال هذا قولوا امنا قولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليك والى هنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك قال في الاية الاخرى قل لا تسألون عما اجرمتنا عمل الصحابة سماه اجرام من باب التنزل - 00:11:37

ولا نسأل عما تعملون وكفرهم سماه عمل وهذا للرفق بالمخالف حتى يسمع بعدين ينزع الشر ويوضع الخير في القلب وبعدين فاذا فهم الخير يتمسك من قلبه فلا يستطيع حراك يضطر لان يدخل في الاسلام - 00:12:01

ذلك نحن في حاجة الى ان نرفق بالمخالف حتى نذوقه طعم الدين فاذا ذاق طعم الدين هو رايح يدخل في الدين. بس اول شيء نرفق به نرفق بالناس حتى نذوقها الدين - 00:12:26

ان الاسلام لا يظلم ولا يكذب ولا يسرق ويساعد الناس ويتغاضى عن كل واحد ويقابل الاساءة بالاحسان وجعل في كل كبد رطب اجر فاي انسان يدرس في الاسلام يحبه اي انسان يفهم الاسلام يتمسك به - 00:12:42

لكن المشكلة التي تجعل شرايح تنفر جهلها بالاسلام نتيجة للتشويه الذي يحصل على هذا الدين والى هنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مستسلمون منقدين وكذلك انزلنا اليك الكتاب كما انزلنا اليك يا نبي الكتاب - 00:13:02

كذلك كما انزلت الكتب عليهم انزلت عليك والذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به عبدالله بن السلام ومن هؤلاء من يؤمن بها فيها قولان الذين اتيناهم الكتاب يقصد اولئهم. اهل الكتاب ومن هؤلاء الحاضرين كعبد الله بن سلام. او الذين اتيناهم الكتاب المقصود عبدالله بن سلام - 00:13:31

ومن هؤلاء اي كفار قريش من يؤمن به حاضرا ومن يؤمن به لاحقا وهذا كانه اختيار بعض المفسرين والذين اتيناهم الكتاب مقصود عبد الله ابن السلام ومن هؤلاء بعض كفار قريش الذين دخلوا في الاسلام - 00:13:57

من قريش ومن سيلحق بهم بعد ذلك ثم قال وما يجحد يجحد الجحود هو النكران وعدم القبول وكتم الصفات الامر اذا كتّمه ولم يظهره يجحد باياتنا يقول مساطر الاولين اكتبها - 00:14:19

الا الكافرون وما يجحد باياتنا الا الكافرون. يجحد في اياتنا الكافرون استثناء مفرط والكافرون جمع كافر وهو الذي يستتر حقائق الدين يعني صفات الله ويستتر ربوبيته والوهيته عياذا بالله بالكفر والشرك والطغيان - 00:14:53

وقالوا لولا انزل وما يجحد باياتنا الا الكافرون هذا رد قوي جدا وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ما كنت تتلو من قبله اي قبل القرآن من كتاب - 00:15:24

ولا كنت تكتب تخطه بيمينك اذا لو كنت تتلو من قبله من كتاب او تخطه بيمينك لارتاب المبطلون لان عندهم انك امي لا تقرأ ولا

تكتب وانت جنتهم ورأوك في الصفة التي يعرفونها في كتبهم - [00:15:49](#)

كيف ينكرون وانت ما تتلوا كتاب ولا انت امي انت لا تقرأ ولا تكتب. امي والام منسوب للام لا يقرأ ولا يكتب دائما الانسان الذي هو قريب عهد بامه لا يقرأ ولا يكتب - [00:16:12](#)

او ان الامهات عند العرب لا يقرأن ولا يكتبن اذا لو كنت تقرأ وتكتب اذا ارتاب المبطلون المكذبون والكافرون. فانت لا تقرأ ولا تكتب. وجئت بكتاب فيه كل خبر من قيام الساعة الى نهاية الدنيا - [00:16:36](#)

وكل الامور فيه باخبار صحيحة جميلة موثقة وما في قضية الا وهي موجودة فيه طيب من اين وانت لا تقرأ ولا تكتب امي لانك لو كنت تقرأ وتكتب لكان في ذلك مدعاة للريب - [00:16:59](#)

وانت لا تقرأ ولا تكتب. اين الريب في هذا؟ ما لا يقولون اذا هذا الكتاب معجزة قائمة الى قيام الساعة يحمل في نفسه الاعجاز هو نفسه يحمل في نفسي صدقه - [00:17:24](#)

يعني فيه صدق فيه دلالة على صدقه فيه دلالة على اعجازه. فيه دلالة على جماله فيه دلالة على ما يحمله من المعاني لذلك ربنا امر بتدبره امر بتلاوته امر بتفهمه - [00:17:42](#)

امر بالعمل به بما يحمله من المعاني والخير والرفعة والسعادة والمتعة والجمال انه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل نور مبين شفاء لما في الصدور - [00:18:06](#)

اذا لو كنت تتلو من قبل هذا الكتاب كتابا او تخط يرتاب المبطلون وقالوا هذا تعلمه في كتابته السابقة او بعلمه السابق اذا لا مدعاة للريب لأنك امي صلوات الله وسلامه عليه النبي الامي - [00:18:34](#)

وما يقوله بعض العلماء هو باطل انه لم يمت النبي الصلاة حتى تعلم الكتاب لا هو امي. لم يتعلم الكتاب ولم يقرأ ولكن الله تعالى يحقن له المعلومات حقا ولما اراد ان يحرك لسانه - [00:18:56](#)

قالوا لا تعجل لا تحرك به لسانك ان علينا جمعه وقرآنه علينا جمعا علينا ان ان نحفرك اياه بعدين انت اتبع بس عليك ان تتبع اما حفظه وافهامه علينا يحقن كما يحقن الشيء - [00:19:15](#)

قضية علم النبوة محقود من الله. الله يفتح الصدر ويملاه فاذا قرأناه اتبع قرآنه ثم انا علينا بينا لا تحرك به لسانك نحن السماء لاجعلك تحفظ بعدين بل هو ايات - [00:19:38](#)

يوجد وبراهين في صدور الذين اوتوا العلم يعني في قلوب وصدور الذين رزقهم الله العلم فيوقنون ان هذا من عند الله وانه حق ويتبع ذلك الاستقامة على شرع الله والبعد عن الكفر وعن الضلال - [00:20:02](#)

مادام ايات في صدور الذين اوتوا العلم يلزمهم الاتباع والبعد عن الحرام ويتبع ذلك السعادة والرفعة وما يجحد باياتنا ايوه ايات واضحات لا لبس فيها في صدور الذين اعطاهم الله العلم من المسلمين واهل الكتاب وممن امن - [00:20:24](#)

وما يجحد باياتنا الا الظالمون. ادلتنا وبراهيننا التي انزلناها في كتابنا ما يجحد بها الا الذين يضعون الامور في غير موضعها هؤلاء هم الظالمون يضعون العبادة في غير الله ويجعلون - [00:20:46](#)

اه الشكر لغير من لا يستحق الشكر ويدعون من لا يستحق الدعوة فيضعون الامور في غير مواضعها. هؤلاء هم الظالمون وهم الكافرون قالوا هؤلاء الكفار لولا هلا انزل على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:06](#)

ايات جمعانية من ربي العصا الاكهم والابرص خروج ناقة صالح من الصخرة قل لهم يا نبيي انما الايات عند الله. انا لا املك اتيكم باية انا املك ان نبين لكم ما قال لي ربي انني نذير واضح نذاره. وانا اقول من اتبعني نجاه ومن عصاني هلك - [00:21:26](#)

اما اللاتيان بالايات هذا لا املكه هذا من خصائص الربوبية ان يملكه الله ولكن ما جئتمكم به اوضح من كل اية ما جئتمكم به وما اعطاني الله اقوى واوضح من كل اية لان ما اعطيته كلام - [00:21:56](#)

اولم يكفهم اولم يكفيهم انزلنا عليك الكتاب يتلى عليه ابعد الكتاب يحتاجون الى اية وهي اية قائمة بينهم هم اصحاب فصاحة وبلاغة وسبقوا الناس في ذلك والمعجزة التي جاءتهم من جنس كلامهم - [00:22:14](#)

وباسلوبهم وقيل لهم انتوا بمثلها واجمعوا من تعلمون من البلغاء والفصحاء ليساعدوكم على ان تأتوا بسورة من مثله فعجزتم فعلم بذلك انه اية قائمة الى قيام الساعة وانه من عند الله - [00:22:39](#)

لذلك هذا القرآن في داخله الدلالة على صدقه هم افصح الناس وهذه لغتهم وهم الذين وصلوا في ذلك الى مرحلة لم يصلها غيرهم ونبيهم امي لا يقرأ ولا يكتب. وجاءهم بكلام وقال لهم انا رسول - [00:22:59](#)

ودليل على الرسالة هذا الكلام. فان كنتم مكذبين به فاتوا بمثله فعجزوا فدل ذلك على صدقه وعلى انه من عند الله اولم يكفهم من الايات انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم - [00:23:23](#)

ابعد الكتاب يحتاجون الى اية وانما هم يغالطون ويكابرون قل لهم انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين. بعدين قال لهم او لم يكفيني الا يكفيني والا يقتنعون في هذا القرآن الذي يتلى عليهم - [00:23:43](#)

وهم اصحاب الفصاحة والبلغاء. وقد طلبوا بان يأتوا بمثله فعجزوا فدل ذلك على انه من عند الله وانه رسول الله وانه وعد المصدق به الجنة واوعد المكذب به النار فاتقوا النار - [00:24:04](#)

اذا هذا تحدي سافر وادلة وبراهين ساطعة لا تخفى الا على من طمس الله بصيرته اولم يكفيني الم ينتبهوا؟ الم يستعملوا عقولهم فيكفهم لا يعلمون ان ما انزلته كاف في في الادلة وفي الايات وفي البراهين - [00:24:23](#)

انزلنا عليك الكتاب لا على غيرك يتلى عليهم ويقرأ ان في ذلك رحمة وذكرى لقوم يؤمنون وهذا المفهوم معتبر ان في ذلك القرآن لا رحمة وذكرى لمن يؤمن لانه يبين طرق الخير - [00:24:50](#)

ويبين طرق الهداية ويحذر من الضلالة ويوضح الشرايح التي استقامت كيف نجت ويوضح الشرائح التي انحرفت كيف هلكت ويأتي بالعبر والامثلة ويوضح ويزيد يوضح ان في ذلك رحمة اي بحيث المتقي يخاف فيرحمه الله - [00:25:20](#)

وحيث الذي عنده عقل يتذكر وذكرى لقوم يؤمنون ولكن الذي لا يؤمن كما قال هدى للمتقين اما الذين لا يؤمنون ففي اذانهم وقر وهو عليهم عمل اولئك ينادون من مكان بعيد عياذا بالله - [00:25:46](#)

من مكان بعيد ادخلوا النار قل لهم يا نبي كفى بالله كفى الله بالله في حال كونه جل وعلا شهيدا بيني وبينكم يعلم ما في السماوات وما في الارض يعلم ما في السماوات والارض - [00:26:07](#)

قل كفى يكفي الله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السماوات والارض ثم هنا خوف من هذه الشريحة والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله - [00:26:36](#)

اولئك هم الناقصون حظوظهم يوم القيامة الخاسرون منازلهم في الجنة وهاذي هي الخسارة التي لا وراء وراها والذين امنوا بالباطل الاصنام بالكفر بالضلال وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون الخاسر هو الناقص - [00:27:03](#)

والخسارة تقال للتاجر اذا باع واشترى ووجد رأس ما له نقص يقال له خسر والخاص للناقص ولذلك بين في السورة الاخرى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة - [00:27:30](#)

الا ذلك هو الخسران المبين. لهم من فوقهم غل من النار ومن تحتهم غل ذلك يخوف الله بعباده. يا عبادي يقول ثم جاء بالشريحة الاخرى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا بوا الى الله لهم البشرى - [00:27:47](#)

فبشر عبادي عبادي لا عباد الشهوة لعباد الدرهم والدينار يا عباد المتعة لا عباد الله الذين يستمعون ايش القول كثير من المسلمين ما عنده استعداد لسمع محاضرة كثير من المسلمين ما عنده استعداد لسمع درس - [00:28:08](#)

طيب من اين تأتية الهداية بشر عبادي الذين يستمعون لابد من الاستماع ولا بد من الاتباع ولا بد من التأمل ولا بد من المحاسبة اما اذا كان الانسان لا يستعد لسمع درس ولا محاضرة - [00:28:34](#)

ولا خطبة وبعدين يمشي في الشهوات. طيب من اين تأتية الهداية والوحي انقطع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نبي بعدي لذلك قال وبشر عبادي الذين يستمعون يستمعون يطلبون - [00:28:55](#)

فيتبعون احسن ما يسمعون اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الباب. يفهم من دليل الخطاب ان الذي لا يستمع الله لم يهديه

ولا عقل له اذا هذا القرآن قائم على الشريعة استقامت - [00:29:16](#)

ثم مدح ثم اخلاقها ثم ما اعد لها وشريعة انحرفت وهلكت ذمة صفاتها ثم ما اعد لها ثم التحذير وهكذا حتى يبقى كل واحد منا على بصيرة من امره القرآن عجيب - [00:29:38](#)

لا يبقى مع القرآن كفر لكن بشرط ايش ان نوضحه ونفهمه ونجليه للناس لا يبقى مع القرآن كفر اذا جلي ووضح بانه نور والكفر ظلام هل يبقى الظلام مع النور - [00:30:03](#)

وانزلنا اليكم نورا مبينا واضح يجب ان نوضح هذا النور للناس حتى ينجلي الظلام وهو الكفر. ولا يبقى له اثر والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله امنوا بالباطل بالاصنام في دعاء غير الله - [00:30:21](#)

بالربا بالظلم يؤمن بمتعته وكفروا بالله يسمع حي على الصلاة ينام عن الصلاة الشغل يسمع الله يقول قل للمؤمنين لا يغضوا من ابصارهم ويحملك في الحرام كفروا بالله بوحدانيته وباوامره وبربوبيته وبشرعه - [00:30:45](#)

اولئك هم الناقصون حظوظهم اذا لابد ان نعطي وقتا لكتاب ربنا لابد ان كل واحد منا يقتطع جزء من وقته للقرآن يقرأ يعمل يفهم يتخلق يتأدب فان فعل ذلك الوقت الذي يعطيه للقرآن لا يضيع - [00:31:17](#)

بل هو اهم وقت عند المسلم الوقت الذي يعطيه في صحبة القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم اشتكى لربه قومه وقال الرسول يا ربي ان قومي اتخذوا هذا القرآن لا نتخذ القرآن مهجور - [00:31:45](#)

فقرة ونعمل ونتأدب وما اردناه اعطاه لنا ربنا الله كريم وقادر وعلي فالعبد يصرف وقته في كتابه يضيعه لن يضيعه ما اراده يعطيه له وثقوا تماما ان العز في كتابه والرفعة - [00:32:04](#)

والكرامة والغناء والمتعة. فانه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانزلنا اليكم نورا مبينا. قل هو للذين امنوا هدى وشفاء ما رأيت انفع من القرآن يمتع العقل - [00:32:34](#)

ويقوي الايمان ويقوي الفصاحة ويقوي البلاغة ويقوي الفهم ويجعلك تعيش سعيد فلذلك حري بنا ان نتمثل ديننا الله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ولما سئلت ام المؤمنين ماذا كان خلقه صلى الله عليه وسلم؟ قالت - [00:32:55](#)

كان خلقه القرآن نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنفضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا - [00:33:21](#)

حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار. سبحان ربك رب العزة عما سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ - [00:33:37](#)

بيدك الى الجنة - [00:33:57](#)